Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

حدود المبالغة في شعر أبو نواس دراسة بلاغية

م.م ندى شكور حسين حسن

جامعة كركوك/ قسم اللغة العربية/ كلية الآداب

The limits of exaggeration in the poetry of Abu Nawas (rhetorical study)

Nada Shakor Hussen

The limits of exaggeration in the poetry of Abu Nawas (rhetorical study)

nadashakor@uokirkuk.edu.iq

الملخص

تعد المبالغة إحدى السمات الفنية البارزة في شعر أبو نواس، وهي وسيلة لتضخيم وصف الأشياء والمواقف والمشاعر بهدف إضفاء طابع أكثر جاذبية وإثارة على قصائده ، يظهر ذلك بوضوح في وصفه للخمر، حيث يصورها بأنها تضاهي الشمس في إشراقها أو أن كأسها مصنوع من أندر الأحجار الكريمة كالياقوت والمرجان يعتمد أبو نواس على المبالغة من أجل تعزيز الصور الشعرية مما يمنحها قوة وجمالاً خاصين كما أنها تعكس شدة البهجة واللذة التي يريد التعبير عنها في لحظات تناوله للخمر أو استمتاعه بملذات الحياة من خلال هذا النمط يبتكر أبو نواس عوالم شعرية فريدة تمتزج فيها عناصر المتعة والجمال بحسّ فكاهي ذكي ، المبالغة في أعماله ليست مجرد أداة تعبيرية فحسب بل هي فن قائم بحد ذاته يُظهر فيه مهارته في استخدام اللغة بطرق مبتكرة تجذب القارئ وتلفت انتباهه.

الكلمات المفتاحية: المبالغة ، أبو نواس ، دراسة بلاغية

Exaggeration is one of the prominent artistic features in Abu Nawas's poetry, and it is a way to amplify the description of things, attitudes and feelings in order to give a more attractive and exciting character to his poems. This is clearly shown in his description of wine, as he portrays it as comparable to the sun in its radiance or that its cup is made of the rarest precious stones such as sapphire and coral. Abu Nawas relies on exaggeration in order to enhance poetic images, which gives them special strength and beauty. It also reflects the intensity of the joy and pleasure that he wants to express in the moments of his drinking or enjoying the pleasures of life through this pattern. Abu Nawas creates unique poetic worlds in which the elements of pleasure and beauty are mixed with an intelligent sense of humor Exaggeration in his works is not just an expressive tool, but also an existing art in itself that shows his skill in using language in creative ways that attract the reader and attract his attention.Keywords: exaggeration, Abu Nawas, rhetorical study

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المصطفى وعلى آلة وصحبه أجمعين وبعد ان اتفق اللغويين على ان المبالغة ((ارتفاع الشيء ومجاوزه الحد فيه)) وكل المعاني الأخرى تتصل بهذا الأصل (ابن دريد:١٩٢٦،١٢) ولا يخرج تاج العروس عن هذا المعنى ففيه ((الغلو في الأصل مجاوزة الحد وباقي المعاني متفرغة منه))(البستاني: ١٩٨٧،٦٦٥)**المبالغة في اللغة** : وردت لفظة المبالغة عند العلماء العرب القدامى في معاجمهم اللغوية فهي في معاجمهم اللغوية ، فهي عند ابن منظور جاءت بمعنى ((بلغ الشيء يبلغ بلوغاً، وصل وانتهى ، وابلغه هو ابلاغاً وبلغه تبليغاً والمبالغة ان تبلغ في الامر جهدك والبلاغة الفصاحة والبلغَ البليغ من الرجال))(ابن منظور:١٨٨٢،٣٦) . وعند الفيروز ابادي بمعنى:((بلغ المكان بلوغاً وصل اليه او شارف عليه ، والغلام ادرك ، وثناء ابلغ، مبالغ فيه بالكسر من المبالغين في التبليغ من بالغ مبالغة وبلاغاً اذا اجتهد ولم يقصر))(الفيروز ابادي:١٨٥٥،٧٨)وعند ابن فارس بمعنى ((الباء واللام والغين اصل واحد وهو الوصول الى الشيء، بلغت المكان اذا وصلت اليه والبلغة ما تتبلغ به من عيش، كانه يراد انه يبلغ رتبة المكثر))(ابن فارس،١٩٧٩: ٣٠٢)**المبالغة اصطلاحا** : لا يخرج التعريف البلاغي للغلو عن المعنى اللغوي((تجاوز حد المعنى الى غاية لا يكاد يبلغها)) (العسكري،١٩٧١:٣٥٧) تناول العلماء

والدارسون مصطلح (المبالغة) في مؤلفاتهم كل منهم حسب رؤيته وفهمه له ، فمنهم من عرفها بإنه ((من محاسن الكلام وأساليب تحويره فهي في عرف البلاغيين القدماء ، احد فنون علم البديع وقد صنفوها في زمرة المحسنات المعنوية شأنها في ذلك شأن التورية والطباق والمشاكلة والاستطراد ومراعاة النظير وغيرها ولكنهم اختلفوا في تعريفها ويبدو اول من تحدث عنها ابن المعتز الذي عرفها: الأفراط في الصفة أي ان الافراط في الصفة يأتي عنده على ضربين فيه سلامة وقبول واخر فيه اسراف وخروجه بالصفة عن حد الانسان))(عماد فاضل،٢٠١٢: ٣) وعرفها اخر بانها :((اعلم المعنى ان زاد عن التمام سمي المبالغة ، وقد اختلفت الفاظه في كتبهم فسماه قوم الافراط والغلو والمبالغة وبعضه ارفع من بعض))(أسامة بن منقذ، ١٩٦٠: ١٠) والمبالغة عند يحيى بن حمزة العلوي((ان تثبت للشيء وصفاً من الاوصاف تقصد فيه الزيارة على غيره اما جهة الإمكان او التعذر او الاستحالة))(امال حليم ،٢٠٠٣: ٤٣) لهذا اتضح من ذلك أن البلاغة العربية قد وضعت أسسًا سبقت علم اللسانيات في تشكيل مفهوم الاستلزام، حيث اعتبرت المعنى ثمرة لتفاعل الألفاظ مع السياق المقامي(سعد الحمداني ، ٢٠٢٥: ٤٢٤)

المطلب الأول: الآليات البلاغية (علم البيان)

هو احد فروع البلاغة العربية ، ويعني بتوضيح المعاني وابرازها بأسلوب تصويري يعتمد على التشبيه والاستعارة والكناية ، وتكمن أهمية هذا العلم في جعله النصوص اكثر تأثيراً وابداعاً، حيث يحول المعاني المجردة الى صور حسية نابضة بالحياة ، وهو العلم الذي به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وان صوره البلاغية التخيلية التي تتدرج تحت باب البيان لديها بالطابع مقاصد متعددة غير المقاصد الجمالية المشهورة بها على الاطلاق فقد تأتي هذه الصور مثلاً لخدمة مقاصد المبالغة فالمبالغة المفرطة في استخدام الاليات البلاغية بحيث تصبح العبارات مكلفة او ير واقعية ، مما يؤدي الى ضعف التأثير وفقدان المعنى الحقيقي للكلام(محمد يسيه، ٢٠٢١، ١١٠) والمبالغة تحدث في مختلف أنواع البلاغة مثل التشبيه الاستعارة والكناية، حيث يتم الافراط في التزيين اللفظي او التصوير المبالغ فيه ومن أنواع البلاغة التي جاء فيها المبالغة ، وهذا كله يبين **التشبيه/** هو الدلالة على ((مشاركة أمر لأخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه ،كما نقول : محمد كالأسد شجاعةً فالأمر الأول في هذا المثال هو" محمد " هو المشبه والامر الثاني "الأسد " هو المشبه به واداه الشبه هو الكاف والمعنى المرتبط بالأمرين هو الشجاعة وجه الشبه))(بسيوني،٢٠١٥: ٢١) والتشبيه لغة :((التمثيل يقال هذا شبه هذا او مثيله))(احمد الهاشمي ، ١٩٠٥: ٢٠٧ والتشبيه اصطلاحا :((عقد مماثلة بين أمرين او اكثر قصد اشتراكهما في صفة او اكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم))(الهاشمي: ٢٤٩ فالمبالغة في التشبيه هو في تشبيه شيء بشيء امر بطريقة تتجاوز الحد المعقول بحيث يصبح التشبيه غير منطقي او بعيد عن الواقع ويستخدم هذا الأسلوب غالباً في الادب والشعر لإضفاء طابع جمالي او تأثير قوي على المعنى لكنه قد يؤدي أحيانا الى الغموض او التصنع اذاً التشبيه هو من الاستعمالات المجازية التي تعتمد القياس ، فطرفا التشبيه (المشبه والمشبه به) يلعبان دوري المقيس والمقيس عليه فينزع صفه من هذا وينسبها الى ذاك وعند تشبيه الشيء يجاوز الحد ويتخطى الواقعية(محمد يسيه: ١١٣) فالشعر بطبيعته يميل الى طابع ذاتي في حين النثر يتجه نحو طابع جماعي معبراً عن الأفكار الشخصية بأسلوب سلس ومباشر(محمد خلف ، ٢٢٠: ١١٦) ومن الابيات التي جاء فيها المبالغة عند أبو نواس(أبو نواس،١٩٨٠: ٤٨٨)

يداه كالأرض والسماء فما

يجوز قطريه كف مخلوق

في هذا البيت يبالغ الشاعر في وصف يدي الممدوح فيشبهها بالأرض والسماء في العظمة والسعة ثم ينفي إمكانية ان تكون يداي مخلوق ماثلة لهما في الجود والعطاء ، وهنا جاءت المبالغة في تشبه اليدين بالأرض والسماء غلو شديد ،حيث يجعل يدي الممدوح وكأنهما بلا حدود وهذا يتجاوز الوصف الواقعي اما النفي في الشطر الثاني يؤكد استحالة ان يضاهي أي شخص هذا العطاء او الاتساع والغرض البلاغي يستخدم للتعظيم وهنا المشبه يداه (يد الممدوح) والمشبه به الأرض والسماء واداة التشبيه الكاف في كالأرض وان وجه الشبه السعة والعطاء والكرم . ففي موضع اخر يقول(أبو نواس، ٤٨٩)

لما تراؤه قال قائلهم

قد جاءكم قابض البطاريق

في هذا البيت رأى القوم هذا الشخص قال احدهم قد جاءكم قابض البطاريق فهنا يعبر عن الخوف او الرهبة من هذا الشخص حيث يتم تشبيه ب قابض البطاريق مما يوحي بالقوة والبطش وهنا التشبيه لم يكن صريحاً بل بالغ في وصفه وكأنه قابض وهذا تشبيه ضمني يشبه بأنه مسيطر وقوي ومرهب رغم ان التشبيه الضمني وليس صريح لكنه لا يزال يحتوي على اركانه بشكل غير مباشر فالمشبه الشخص القادم وهو الذي يثير الرهبة

والمشبه به شخص قوي قادر على القبض على البطارقة أي القادة العظماء واداة التشبيه غير موجودة صراحة لان التشبيه ضمني فالعلاقة بين الشبه والمشبه به تفهم من السياق ،ووجه الشبه القوة والهيمنة حيث يشبه القادم بمن يسيطر على القادة العظام .

كما يقول أبو نواس في شعره :(أبو نواس:٤٨٩)

فانصدعوا وجهة كأنهم

جناة شر ينفون بالبوق

يصور الشاعر مجموعة من الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة كبيرة عند مواجهه شيء معين ويشبهه بمجرمين ارتكبوا شروراً ويطردون باستخدام البوق رمز للتحذير او الإعلان عن العقاب فانصدموا وجهة تصوير لحالة الذهول والدهشة التي اصابتهم كأنهم اصطدموا بشيء مفاجئ او مخيف كأنهم جناة شر تشبه لهؤلاء الأشخاص بالمجرمين الذين ارتكبوا كأنهم جناة شر ، تشبيه لهؤلاء الأشخاص بالمجرمين الذين ارتكبوا افعالاً سيئة وينفون بالبوق ترمز الى الطرد العلني والاذلال حيث كان قديماً ينفي المجرمون بالإعلان عنهم يحمل دلالة على الخوف والرهبة من مواجهه الحقيقة او العقاب وهنا تشبيه مبالغة في التشبيه فشبهه هؤلاء الناس بأنهم مجرمون والمشبه الضمير (هم) في كأنهم ويعود على الأشخاص الذين صدموا والمشبه به (جناة شر) أي المجرمون الذين ارتكبوا الشر ، أداة التشبيه كأن ووجه الشبه حالة الرعب والذعر عند مواجهه المصير المحتوم والتشبيه تام لانه يحتوي على جميع الأركان الأربعة .

وكذلك في موضع اخر يقول:(أبو نواس: ٣٩٨)

تتيه الشمس والقمر المنير

اذا قلنا كأنكما الامير

يشير هنا الشاعر في هذا البيت الى ان الشمس والقمر يضيعان او يتوهان وهذا تعبير مجازي يظهر عظمة الشخص الموصوف ، وفي البيت الثاني عندما يقال عن شخص ما انه كأنه الأمير فهذا يدل على مكانته الرفيعة التي يجعل حتى الاجرام السماوية تتلاشى امامه وهنا تشبيه مبالغ فيه (تتيه الشمس والقمر المنير)حيث يصور هذا الشخص بانه يفوق حتى نور الشمس مما تضفي عليه صفة استثنائية والمشبه هو الشخص الموصوف في البيت والمشبه به الأمير أداة التشبيه كأن وجه الشبه العظمة والهيبة والمكانة الرفيعة وهو تشبيه مؤكد لأنه لم يذكر وجه الشبه بشكل صريح –**الاستعارة:** في المصطلح البلاغي هي مجاز لغوي علاقته المتشابهة واذا فككنا هذا التعريف الى عناصر وجدنا فيه ما يلي :

–كون الاستعارة مجازاً وليس حقيقة من الكلام وفي المجاز تستخدم الكلمة في غير معناها الحقيقي او في غير معناها الذي وضعت له في الأصل

–كون العلاقة بين لفظ الاستعارة وبين مدلوله الذي استعير من اجله هي علاقة مشابهه وليست احدى علاقات المجاز العقلي او المجاز المرسل التي مرت بنا من قبل(قدري مايو ،٢٠٠٠: ٣٨)فالمبالغة الشديدة في استخدام الاستعارة الى حد يجعل المعنى بعيداً عن الفهم او متكلفاً بحيث تصبح الصورة السانية غير متناسبة مع المعنى او السياق وقد يؤدي هذا الى الغموض او التصنع مما يجعل التعبير غير مقبول من الناحية البلاغية ومن المبالغة في الاستعارة فقد ورد في شعر أبو نواس بقوله (أبو نواس:٤٦٣)

ورث الخلافة خمسة

وبخير سادسهم سدس

يشير الشاعر هنا الى الخلفاء الخمسة الذين سبقوا عمر بن عبد العزيز في الخلافة الاموية ، وان عمر بن عبد العزيز جاء سادساً في ترتيب الخلفاء الامويين بعد هؤلاء الخمسة وانه كان خيرهم وكلمة سدس فيها استعارة حيث يشبه الشاعر الخليفة السادس بجزء (السدس) من الشيء لا يقصد المعنى الحسابي فقط بي يقصد ان الخليفة السادس هو الأفضل بينهم كما لو كان الجزء الأهم والابرز ولقد وردت المبالغة الاستعارة في البيت حيث شبه الخليفة عمر سادس الخلفاء وهو المشبه بانه الكل بالكل والمشبه به السدس (وهو الجزء من الكل) وهو مذكور ، اما وجه الشبه فإبراز عمر بن عبد العزيز هو الجزء الأهم من الخلافة كما ان السدس جزء من الشيء الكامل وانه لم يذكر عمر بن عبد العزيز صراحة لكنه استعار لفظ سدس ليعبر عن كونه جزءاً من نظام الحكم . كذلك يقول الشاعر في موضوع الاستعارة

تبكي البدور لضحكة

والسيف يضحك إن عبس

في هذان البيتان يعبرهما الشاعر عن حالة وجدانية مفعمة بالحزن والقوة في ان واحد ، ويستخدمان النقاد (البكاء /الضحك/ البدور/ السيف) لتأكيد التأثير العاطفي وهنا أبو نواس يتحدث عن بطل عظيم يجعل حتى الفرح حزيناً برحيله، بينما السيوف لا ترحم اذا كان الضب سيد الموقف ، وفي

البيت استعارة بلاغية(البدور) استعارة تصريحية حي شبه الشاعر الوجوه الحسنة او الأشخاص المضيئين بالبدور (الأقمار) لكنه حذف المشبه (الوجوه) وذكر المشبه به البدور وهي استعارة شاعة في الشعر العربي للدلالة على الجمال والنقاء و(تبكي البدور) استعارة مكنية حيث شبه البدور بمكان حي قادر على البكاء وهو المشبه واسند عليه فعلا لا يليق بالأجرام السماوية مما يضفي طابعا شعرياً على الصورة ، وفي البيت الثاني استعارة في قول (السيف يضحك) استعارة مكنية حيث شبه السيف بكائن حي قادر على الضحك في حين ان الضحك ليس من صفات السيف بل القصد ان السيف يلمع ويتألف عند استخدامه في القتال فعبر عن ذلك بالضحك والمشبه اي المستعار له السيف والمشبه به أي المستعار منه هو الضحك ووجه الشبه أي الجامع هو كان حي قادر على الضحك ،وكذلك في (إن عبس) استعارة مكنية حيث جعل العبس وهو فعل يخص البشر دلالة على اشتداد المعركة وكأن للعرب وجهاً يعبس عند اشتداد القتال وان المستعار له العبس والمستعار منه المعركة ووجه الشبه الجامع هو اشتد او المعركة .ويقول في موضع اخر(أبو نواس:٣٥٩)

ترى ضوءها من باطن الكأس

عليك ولو غطتها بغطاء

يشير الشاعر هنا الى سطوع شيء داخل الكأس بحيث يمكن رؤيته حتى لو تم تغطيته قد يكون هذا إشارة الى صفاء الخمر او تالف شي داخلها مما يجعل الضوء يظهر رغم وجود الغطاء والمبالغة واضحة هنا في جعل الضوء يخترق الغطاء وكأنه شي خارق للطبيعية وهو مالا يحدث في الواقع والبيت يعتمد على الاستعارة المفرطة حيث يصور الضوء كانه ينبعث من داخل الكأس بطريقة تتجاوز الواقع وبالحقيقة لا يمكن للضوء ان يخترق الغطاء بسهولة ولكن الشاعر يبالغ في وصف شفافية السائل او قوة اشراقة فالمستعار له (المشبه) هو الشراب الموجود داخل الكأس والمستعار منه (المشبه به) الضوء الذي ينبعث من داخل الكأس اما الأداة فهي فهذه الاستعارة مجردة من الأداة فهي استعارة مكنية حيث لم يذكر النور صراحة بل اعطي للشراب صفة الضوء او الاشعاع ،فالبيت يستخدم استعارة مكنية يجعل الشراب كأنه ضوء مشع وتعتمد على حذف المشبه به وإبقاء صفة الاشعاع مما يخلق صورة خيالية قوية تدعم المعنى الجمالي للنص.**_الكناية** : هي التحدث بشيء مع وجود رغبة داخليّة في التعبير عن أمر مختلف يُطلق عليه الكناية في اللغة .الكناية تعني استخدام تعبير غير مباشر يُستدل من خلاله على المعنى المقصود .يتم ذلك عبر التعبير عن شيء ما باستخدام كلمات غير واضحة تماماً لكنها تشير إلى المعنى المطلوب بخفاء .يُقال عن الشخص إنه "يكني" عندما يتستر على معنى ما ويُستخدم هذا لصياغة فكرة ما بصورة غير مباشرة لكنها مفهومة لمن يُدرك القرائن .بالمقابل، الكناية تعبر عن إخفاء المعنى ضمن إطار يظهر الدليل أو الإشارة إليه .مثلما نرى في كلمات كـ لرفث والغائط، حيث يكمن المعنى الحقيقي في الظل ولا يُفهم إلا من خلال القرينة الدالة عليه.**المبالغة في الكناية** :هو تجاوز الحد المعقول في استخدام الكناية بحيث تصبح المعاني مبالغاً فيها الى درجة تفقدها المصداقية او تجعلها بعيدة عن الفهم الصحيح ويحدث ذلك عندما يستخدم الكاتب او المتحدث كناية تتجاوز الواقع او تجعل المعنى مستحيلاً او غير منطقي والتشديد في التعبير الكنائي الى درجة تتجاوز المنطق وفي هذه الحالة تفقد الكناية تأثيرها البلاغي وتتحول الى صورة ذهنية مستحيلة او مبالغة غير واقعية والمبالغة في الكناية يكون على امرين مبالغة مقبولة بطريقة تؤدي الى زيادة التأثير دون ان تصل الى درجة واخر غير مقبول وهو تجاوز الحد في بحيث يصبح المعنى غير منطق وهو بصدد دراستنا ولقد ورد هذا النوع في شعر أبو نؤاس فيقول(أبو نواس:٤٩٧)

قد جعل الله في انامل

إبراهيم رزق الضعيف المرسل

يشير الشاعر الى ان الله قد جعل في يد إبراهيم عليه السلام ، او شخص كريم الخير والرزق للفقراء والمحتاج ين ((جعل الله إبراهيم رزق الضعيف)) هذه كناية عن الكرم حيث ان الانامل (الأصابع) لا يحتوي فعلياً على الرزق بل المقصود ان إبراهيم كريم اليد كثير العطاء حتى كان الرزق يخرج من أنامله ،الضعيف المرسل كناية عن الفقراء والمحتاجين فالمرسل هو الذي لا يملك قوت يومه اما المبالغة فقد بالغ الشاعر في تصوير كرم إبراهيم ولقد جعله كانه مصدر مباشر للرزق وليس مجرد واسعة للعطاء وهذا فيه مبالغة في الكناية اذ لا يخرج الرزق من الأصابع حقيقة ولكنها صورة فنية تظهر عظمة جودته، والكناية هنا عن صفة والمكنى عنه (المعنى الخفي) (الكرم والجود) المكنى به اللفظ الدال على المعنى في انامل إبراهيم رزق الضعيف والعلاقة بينهما علاقة السببية حيث ان اليد (الانامل) هي وسيلة العطاء لكنها ترمز الى الكرم والجود كما يقول أبو نواس :(أبو نواس:٤٩٧)

أرى الفضل للدنيا وللدين جامعاً

كما السهم في الريش والفوق والنعل

الشاعر هنا يقارن فضل الدنيا بانه يجمع بين كل عناصر الحياة كما يجمع السهم بين اجزائهه المختلفة (الريش الفوق النعل) وهذا يوحى بان فضل الدنيا شامل لكل شي ومتداخل في كل جانب من جوانب الحياة وشبه الشاعر فضل الدنيا بالسهم في تكامله بين مكوناته والكناية هنا معرفة في المبالغة لأنها تجعل فضل الدنيا بمثابة عنصر جوهري لكل شيء في الحياة كما ان السهم لا يكون سهماً الا بكل اجزائه وهذا مبالغة لان الدنيا ليست المصدر المطلق لكل الفضل بل هناك جوانب أخرى مثل الجهد الشخصي والقدر، وان المكنى عنه فضل الدنيا أي الخير الذي تمتحنه للناس ، المكنى به اكتمال السهم بأجزائه المختلفة حيث شبه فضل الدنيا بترابط أجزاء السهم ليشير الى انه شامل لكل شيء في الحياة والقرنية تشبيه فضل الدنيا بالسهم في اكتمال عناصر (الريش الفوق النعل) مما يدل على انه فضل الدنيا كامل وشامل .

المطلب الثاني: الآليات اللفظية

الاليات اللفظية هي الأدوات اللغوية التي تستخدم في النصوص والخطابات لإيصال المعاني بطريقة مؤثرة وجذابة وتلعب هذه الاليات دوراً مهماً في ابراز الأفكار وتقوية المعاني واضفاء الطابع البلاغي على النص ومن هذه الآليات التكرار الترادف التأخير السجع الجناس الكناية والتضمين والنداء والاطناب كل هذه الأدوات تعتبر من الاليات اللفظية فهي جزء لا يتجزأ منها وهي تعزز التأثير البلاغي وتجعل النص اكثر جاذبية وايضاح المعاني وكذلك تحقيق الإيقاع الموسيقي والتعبير عن العواطف والمشاعر(ايمن عبد الغني،١٨٨٥: ٤١٦،٣٨٨**المبالغة بالذات الإلهية:** وتشير الى كينونة الله سبحانه وتعالى وصفاته المطلقة التي تميزه عن جميع خلقه وفي العقيدة الإسلامية الله هو الواحد الاحد ليس كمثله شيء، وهو الخالق المدبر العليم الحكيم ، فالذات الإلهية تشمل كل صفاته العليا مثل القدرة العلم الحياة لكنها ليست منفصلة عنه بل هي جزء من كمال المطلق ولقد كانت الذات الإلهية دائماً موضوعاً ملهماً في الشعر العربي حيث عبر الشعراء عن تأملهم في عظمة الله وجلاله، وتنزيهه عن كل نقص ووصفهم لحبه وعبادته وقد ظهر ذلك في اشعار الزهد والتصوف والمدائح النبوية(الطحاوي، ١٩٩: ٩/٨) ، فالمبالغة بالذات الإلهية تشير الى تجاوز الحدود في مدح الله او وصفه بصفات لم ترد في النصوص الشرعية او التحدث عنه بأسلوب مبالغ فيه قد يخرج عن العقيدة وقد ظهرت المبالغة عند بعض الشعراء الفاظاً وتصاوير تتجاوز التوحيد الصحيح فشاعرنا على الرغم من انه اشتهر بالمجون فقد كتب شعرا بالذات الإلهية حيث بالغ في وصف رحمة الله بطريقة قد توحي ببعض التساهل في الحساب او المغفرة المطلقة دون اعتبار للعمل.من قوله:(أبو نواس: ٤٧٩)

وأخفت اهل الشرك حتى

إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

يشير الشاعر الى ان الله أرهب المشركين وهذا مفهوم مقبول في العقيدة الإسلامية حيث ورد في القران الكريم ان الله يلقي الرعب في قلوب الكافرين وفي البيت مبالغة شديدة حيث يصور ان حتى الأشياء الغير موجودة تشعر بالخوف من الله وهو امر يتجاوز نطاق المعاني الحقيقية لأن غير موجود لا يمكن ان يخاف والمبالغة تتجاوز المعقول وصف الخوف بأنه يمتد الى ما لم يخلق بعد ويجعل التصوير غير منطقي حتى في اخبار البلاغة وإعطاء البعد خوفاً تتجاوز الطبيعية البشرية وفي الإسلام الخوف من الله صفة ترتبط بالمخلوقات التي تمتلك وعياً ادراكاً ، اما منح هذا الإحساس لأشياء غير مخلوقة فهو نوع من الغلو والمبالغة وهذا البيت يحمل صورة شعرية غارقة في المبالغة وهي سمة معروفة في الشعر العربي لكن من منظور ديني فان تصوير تأثير الله بهذه الطريقة يمكن ان يصنف على انه غلو في الذات الإلهية لأنه يصف الله بما يتجاوز بما ورد في النصوص الشرعية.-**المبالغة والغلو بالأنبياء**:الأنبياء هم بشر اصطفاهم الله تعالى وخصهم بالوحي ليبلغوا الى الناس رسالته ويرشدهم الى طريق الحق والعبادة الصحيحة ويحذرهم من الشرك والمعاصي يرسلون الى اقوام مخصوصين وقد يبعث بعضهم برسالة عامة كالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)(عبد العزيز محمد ، ٢٠٠١: ٦٩) فالمبالغة بالأنبياء يعني تجاوز الحد المشروع في مدحهم او تعظيمهم بحيث يرفعون فوق الالوهية او نطلب منهم مالا يطلب الا من الله مثل الدعاء والاستغاثة والتصوف في الكون ، واما في الشعر الديني والمدائح سواء في مدح الأنبياء او آل البيت او حتى الخلفاء حيث لجأ الشعراء الى المبالغة والتهويل ويقصد به في الشعر المبالغة الشديدة في المدح او الذم الى حد يتجاوز العقل او العقيد مثل نسب صفات الهية للبشر او تصويرهم بأنهم فوق الخطأ او فوق البشر(عبد الروؤف،١٩٩٤: ١٥٤) ومن قول أبو نواس في موضوع المبالغة بالأنبياء يقول فيه :(أبو نواس:٣٧٢)

مرحباً مَرحَباً بحيرِ أمامٍ

صيغَ مِن جَوهَرِ الخِلافَةِ بحَتاً

خير امام إشارة الى النبي (صل الله عليه وسلم) بصفته خير من يقتدي به التكرار (مرحباً) يعبر عن الترحيب العظيم والاحتفاء وهو امر طبيعي في المدائح صيغ تعني خلق او تكون او صنع من جوهرة النبوة تفيد ان النبي فقط نبياً بل بحثاً تعني خالصة صافية تماماً، والغلو والمبالغة تظهر

في فكرة ان النبي (صيغ) من جوهرة النبوة بحتاً وكان النبوة ذاتها مادة خلقة لا انه بشر اصطفاه الله كما تقول العقيدة الإسلامية ، فالبيت جميل من الناحية البلاغية لكنه يتضمن مبالغة في وصف النبي لا كانسان اصطفاه الله بالوحي وهذا يتجاوز حدود المدح المشروع الى الغلو المذموم شرعاً

-**المبالغة بالأسماء التاريخية:**هي أسماء اشخاص ، اماكن، احداث، او كيانات ورد ذكرها في التاريخ ولها اثر واضح او دور معروف في الماضي وغالباً ما تستخدم في السرد او التوثيق او التحليل التاريخي ويستعملها الشعراء للاستشهاد او الرموز او المقارنة لتعزيز المعنى او اثارة مشاعر الفخر او الحزن او الحكمة وان الغلو في الأسماء التاريخية تعنى المبالغة في تقدير او تمجيد شخصيات تاريخية الى درجة تتجاوز الواقع او الحقائق المشبه بهم وقد ظهر هذا في شعر أبو نؤاس في قوله(أبو نواس:٤٦٦)

واذا بنو المنصور عد حصاهم

فمحمد ياقوتها المستخلص

ان هذا البيت يحتوي على غلو ادبي واضح تمجيد محمد من بني المنصور والشاعر يصور بني المنصور أي خلفاء او امراء من نسل المنصور بأنهم كثيرون كالحصى ثم يميز محمد بأنه الياقوت المستخلص من بينهم والمبالغة هنا تكمن في تصوير بقية النسل وكأنهم كثرة بلا تمييز (حصى) بينما محمد وحده هو الجوهرة الثمينة استخدام الياقوت انقى الأحجار الكريمة فيه اعلاء منزلة محمد لدرجة نادرة وثمينة جداً البيت يغالي في تفضيل محمد لدرجة تحقير غيره ضمن نفس النسب وهذا نوع من المبالغة الذي يخالف النظرة الموضوعية اذ ان أبناء المنصور ضموا شخصيات كبيرة ومؤثرة وبعضهم له إنجازات مهمة لكن الشاعر يتجاهل كل ذلك لصالح شخصية واحدة ، والبيت يظهر غلواً شعرياً في مدح شخصية تاريخية عن طريق تشبيهها بالياقوت وسط الحصى وهو تعبير يحمل افراطاً في التقدير وتمييزاً مبالغاً فيه دون سند حقيقي من الوقائع او الإنجازات مما يدخل هذا في باب الغلو الذي يشوه النظرة المتوازنة للتاريخ .

الخاتمة

وفي الختام الحمد لله رب العالمين عل انجاز هذا البحث وبعد دراسة الموضوع والبحث فيه توصلت الى نتاج أهمها:

١-تعد المبالغة سمة بارزة في شعر أبو نواس اتخذها وسيلة للتعبير عن تمرده على القيم والتقاليد الشعرية والدينية في شعره .

٢-تنوعت مظاهر المبالغة في شعره بين الافراط في وصف اللذات والمبالغة في المدح والهجاء في تناول الموضوعات الحساسة.

٣-استخدام المبالغة بأسلوب فني يظهر قدرته البلاغية وتمكنه من اللغة مما اخفى على شعره طابعاً خاصاً ومميزاً.

٤-يعكس المبالغة جانباً من التحولات الثقافية والفكرية في العصر العباسي خاصة مع صعود التيارات العقلية والانفتاح الحضاري.

٥-دراسة المبالغة في شعره تساعد في فهم أعمق لشخصية الشعرية وتبرز مكانته كشاعر مجدد ومثير للجدل في ان واحد.

قائمة المصادر

١- ابن دريد ، جمهرة اللغة ، مكتبة المثنى بغداد ، ط١ ،١٩٢٦.

٢- بطرس البستاني، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، مادة غلا ، ١٨٦٧.

٣- لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ،د ت ،١٨٩٠.

٤- القاموس المحيط :الفيروز ابادي ،ج٤،مكتبة التراث ،ط١، ١٨٩٠.

٥- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة دار الفكر ، ج١ ، ١٩٧٩

٦- أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تح علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٠٦.

٧- عماد فاضل ، عبد مظاهر البلاغة في التحرير والتنوير ، كلية العلوم الإنسانية الاسلامية، جامعة بابل ، مكتبة جامعة بابل ،٢٠١٢.

٨- أسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، تح احمد حامد عبد المجيد ، ١٩٦٠ .

٩- امال حليم ، ظاهرة الغلو في الشعر العربي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري، الجزار، ٢٠٠٣.

١٠- محمدي يسيه ، الاليات البلاغية ودورها الحجاجي ، جامعة الأغواط ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة ، العدد المجلد العاشر ،٢٠٢٠.

١١_ د. بسيوني ، علم البيان ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، ط٤، ٢٠١٥.

١٢_احمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، مؤسسة هنداوي ،١٩٠٥. .

١٣- ديوان أبو نواس :برواية الصولي ، تح بهجت عبد الغفور الحديثي ،دار الرسالة للطباعة ، بغداد ،١٩٨٠.

١٤_ قدري مايو ، المعين في البلاغة ، اشراف اميل بديع ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط١، ٣٨،٢٠٠٠.

١٥_ الامام ابي جعفر الطحاوي، العقيدة الطحاوية ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٥.

١٦_ عبد العزيز محمد بن علي ال عبد الطيف ، التوحيد للناشئة والمبتدئين ، وزارة الشؤن الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، ط١ ،٢٠٠١،

١٧_ عبد الرؤف محمد عثمان ،محبة الرسول بين الإتباع والابتداع ، الرياض ، ط١، ١٩٩٤.

١٨_ محمد خلف ، بلاغة توظيف الحوار في الشعر العربي (أبو فراس الحمداني نموذجا) مجلة جامعة كركوك ،(المجلد ١٥)، (العدد٢)، لسنة٢٠٢٠.

١٩_ سعد عبد الرحمن الحمداني، الاستلزام الحواري في شعر خنساء في ضوء مبادئ بول غريس، مجلة جامعة كركوك ،(المجلد ٢٠)، العدد الثاني_ الجزء الثاني، كانون الأول ٢٠٢٥ .

1- Ibn Duraid, Jamharat al-Lughah, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1st edition, 1926.

2. Butrus al-Bustani, Muhit al-Muhit, Library of Lebanon, Beirut, entry for "ghala," 1867.

3. Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Dar al-Ma'arif, n.d., 1890.

4. Al-Qamus al-Muhit: Al-Fayruzabadi, vol. 4, Al-Turath Library, 1st edition, 1890.

5- Ibn Faris, Mu'jam Maqayis al-Lughah, Dar al-Fikr, Vol. 1, 1979.

6- Abu Hilal al-Askari, The Book of the Two Arts: Writing and Poetry, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Al-Asriya Library, Sidon, Beirut, 1406 Imad Fadel, Abd, The Manifestations of Rhetoric in Liberation and Enlightenment, College of Islamic Humanities, University of Babylon, University of Babylon Library, 2012.

8- Usama bin Munqidh, Al-Badi' fi Naqd al-Shi'r, ed. Ahmed Hamed Abdel-Majeed, 1960.

9- Amal Halim, The Phenomenon of Exaggeration in Ancient Arabic Poetry, Master's Thesis, Mentouri University, Al-Jazar, 2003.

10-Mohammadi Yassine, Rhetorical Mechanisms and Their Argumentative Role, University of Laghouat, Concepts Journal for In-Depth Philosophical and Humanistic Studies, Issue No. 10, 2020.

11-Dr. Bassiouni, The Science of Rhetoric, Al-Mukhtar Publishing Foundation, Cairo, 4th edition, 2015.

12-Ahmad al-Hashimi, Jewels of Eloquence, Hindawi Foundation, 1905

13-The Collected Poems of Abu Nuwas: Narrated by Al-Suli, edited by Bahjat Abdul Ghafour Al-Hadithi, Dar Al-Risala Printing House, Baghdad, 1980

14-Qadri Mayo, Al-Mu'in fi al-Balaghah (The Guide to Rhetoric), supervised by Emile Badi', Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2000.

15-Imam Abu Ja`far al-Tahawi, Al-Aqeedah al-Tahawiyyah, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1995

16- Abdul Aziz Muhammad bin Ali Al Abdul Latif, Tawhid for Young People and Beginners, Ministry of Islamic Affairs, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 2001.

17- Abdul Raouf Muhammad Othman, Love of the Prophet: Between Following and Innovation, Riyadh, 1st Edition, 1994

18-Mohammed Khalaf, The Rhetoric of Employing Dialogue in Arabic Poetry (Abu Firas Al-Hamdani as a Model), Kirkuk University Journal, (Volume 15), (Issue 2), 2020.

19- Saad Abdul Rahman Al-Hamdani, Conversational Implicature in Khansa's Poetry in Light of Paul Gris's Principles, Kirkuk University Journal, (Volume 20), Issue 2, Part 2, December 2025.